246909 ـ الشك في صيغة النذر

السؤال

في البداية أحب أن أقول : إني أعاني من مرض وسواس الأمراض ، أو التوهم المرضي ، وقبل فترة دخلت في نوبة وساوس قوية ، كنت على وشك الذهاب لعمل فحوصات الأمراض التي اقوم بها كثيرا بسبب وساوسي ، ومن شدة توتري نذرت نذر أنه إذا كانت الأمور سليمة سأتوقف عن عاداتي السيئة مثل : العادة السرية ، وأصبح إنسانا أفضل ، لكنني لم أذهب لإجراء تلك الفحوصات ؛ لأنني هدأت ، وأدركت أنها مجرد وساوس ، مثل كل مرة ، فأنا زياراتي للأطباء قليلة ، فقد قالو لي : إنني بحاجة للفحوصات الروتينية فقط ، لكن بعد فترة دخلت بنوبة توتر شديدة ، وانا من عادتي أن أمارس العادة السرية عندما أتعرض للتوتر الشديد ، وقد قمت بذلك ومارستها .

والآن سؤالي هو:

هل يحسب هذا نقض للنذر الذي نذرته من قبل ؟ مع العلم إنني لم أذهب لتلك الفحوصات التي ذكرتها من قبل ، وأود أن أضيف أيضا أنا لا أذكر بالضبط ما قلته عند النذر ، لكن على الأغلب كنت أقصد نتائج الفحوصات ، من الممكن أني لم أقل كلمة الفحوصات نفسها من شدة توتري ، وخوفي من الكلمة نفسها في ذلك الوقت ، فربما أكون أكتفيت فقط بالقول نجيني من هذا الأمر يا رب ونذرا علي لن أمارس العادة السرية ، أو شيء من هذا القبيل ، أتمنى أن تجيبوني بأسرع وقت فأنا متوتر ، ونادم كثيرا .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا:

العادة السرية محرمة، ويجب الإقلاع عنها، سواء نذر الإنسان تركها أم لا. وانظر: السؤال رقم : (329) .

والذي يظهر أن نذرك قائم لم ينتقض ؛ لأنك علقت النذر على سلامة الفحوصات، ثم لم تجر هذه الفحوصات.

وعلى فرض الشك في صيغة النذر، وأنك ربما علقت النذر على النجاة والسلامة دون ذكر الفحوصات ، فلا يلزمك شيء مع

هذا الشك ؛ لأن الأصل براءة الذمة من الالتزامات.

قال العز بن عبد السلام رحمه الله:

" من لزمه طهارة أو صلاة أو زكاة أو حج أو عمرة أو دين لآدمي ، ثم شك في أداء ركن من أركانه أو شرط من شرائطه : فإنه يلزمه القيام به؛ لأن الأصل بقاؤه في عهدته.

ولو شك هل لزمه شيء من ذلك أو لزمه دين في ذمته، أو عين في ذمته، أو شك في عتق أمته أو طلاق زوجته، أو شك في نذر أو شيء مما ذكرناه : فلا يلزمه شيء من ذلك؛ لأن الأصل براءة ذمته .

فإن الله خلق عباده كلهم أبرياء الذمم والأجساد ، من حقوقه وحقوق العباد ، إلى أن تتحقق أسباب وجوبها" انتهى من " قواعد الأحكام" (2/43).

ثانيا:

من نذر ترك معصية ، ففعلها، فعليه كفارة يمين، وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام.

وانظر: السؤال رقم : (194203) .

ثالثا:

ينبغي الحذر من الوساوس ، والسعي في علاجها، فإنها داء عظيم ، وشر مستطير، وخير علاج لها هو الإعراض عنها ، وعدم الالتفات إليها، مع كثرة ذكر الله تعالى وسؤاله الشفاء والعافية، فإن الأمر بيده ، والقلوب بين أصبعين من أصابعه ، وهو كاشف الضر، ومجيب دعوة المضطر.

نسأل الله لك الشفاء والعافية وحسن الاستقامة.

وننصحك أيضا بمراجعة طبيب مختص في ذلك ، فإن الوسواس القهري مرض ، كسائر الأمراض ، له علاجه الطبي المعروف ، وعلاجه السلوكي أيضا ، ومن شأن الجمع بين العلاجين : تقريب الشفاء ، بإذن الله .

والله أعلم.